

أثر التضخم على النمو الاقتصادي في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، دراسة قياسية تحليلية
للفترة (1981-2015)

The Impact of Inflation on Economic Growth in the Middle East and
North Africa, An Econometric Study for the Period (1981-2015)

د. حمود حميدي بني خالد

جامعة الطفيلة التقنية، المملكة الهاشمية الأردنية

hmoodhmeadi@gmail.com

تاريخ القبول: 2019/11/27

تاريخ الاستلام: 2019/01/08

الملخص: هدفت هذه الدراسة الى قياس أثر معدل التضخم على النمو الاقتصادي في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، ولتحقيق هذا الهدف تم تصميم نموذج قياسي يقوم على تحديد أثر معدل التضخم - ممثلاً بمعدل النمو السنوي في مخفض الناتج المحلي الإجمالي - على النمو الاقتصادي - ممثلاً بمعدل النمو السنوي في الناتج المحلي الاجمالي. وقد طبقت الدراسة على الفترة (1981-2015). وقد توصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها انعدام الأثر ذي الدلالة الإحصائية للتضخم على النمو الاقتصادي وذلك استناداً إلى أن نتائج التحليل الإحصائي لبيانات 72.7% من دول العينة، وحتى الدول التي دلت بياناتها إلى وجود أثر ذي دلالة إحصائية فإنه لم يرتق إلى الأثر القوي بالإضافة للتباين الواضح باتجاه الأثر.

الكلمات المفتاحية: الشرق الأوسط، شمال افريقيا، مخفض الناتج المحلي الاجمالي، معدل التضخم، النمو الاقتصادي.

Abstract: This study aims at measuring the impact of Inflation rate on the economic growth in the Middle East and North Africa. To achieve this goal has been designed an Econometric model that determines the effect of inflation rate - represented in the annual rate of growth in the Gross Domestic Product GDP deflator - on economic growth - represented in the annual growth rate of GDP. The study was applied to the period (1981 - 2015). The study reached a result that there is no statistically significant impact of Inflation on the economic growth, based on the results of the statistical analysis of the data of 72.7% of the countries of the sample. Even the countries whose data showed that there is a statistically significant impact, this impact did not rise to a strong level, in addition to the apparent variation towards that Impact.

Keywords: Economic Growth, Inflation rate, GDP Deflator, Middle East, North Africa.

JEL Classification : C22, E31, N15, N17, O47.

*مرسل المقال: حمود حميدي بني خالد (hmoodhmeadi@gmail.com).

المقدمة:

إن تحقيق معدلات نمو مستمرة هو هدف لجميع المجتمعات فليس هناك اختلاف على ان هذا الهدف هو مفتاح الرفاهية الاقتصادية وتلبية الحاجات لافراد المجتمع خصوصا إذا كان المجتمع يمتاز بمعدلات نمو سكاني مرتفعة مثل دول الشرق الاوسط وشمال إفريقيا ومن هنا يجب دراسة كل العوامل المؤثرة في النمو الاقتصادي خصوصا العوامل التي لم يحسم بعد أثرها والتي تباين من مجتمع لآخر، ومن القضايا الجدلية في الاقتصاد والمتعلقة بالعوامل المؤثرة على النمو الاقتصادي هو التضخم.

التضخم هو الارتفاع المستمر في المستوى العام للأسعار، وتنتج هذه الظاهرة عادة لتفوق الطلب الكلي على المعروض الكلي نتيجة زيادة السكان أو زيادة في عرض النقد مع عدم وجود مرونة كافية في الإنتاج، وأحيانا يكون السبب ارتفاع تكاليف الإنتاج كارتفاع أسعار المواد الأولية أو أجور العمل أو ارتفاع أسعار الطاقة (الوادي، 2013، ص ص 181-186).

ينظر إلى التضخم على أنه مشكلة وذلك لتأثيره على توزيع الدخل والثروات لتأثير الأسعار على القيم الحقيقية للدخل والثروات فيستفيد البعض بينما يتضرر آخرون، كما أن التضخم يؤدي إلى حالة من عدم الاستقرار في المتغيرات الحقيقية للاقتصاد الكلي فقيما يكون أثر ايجابي في المدى القصير على زيادة الإنتاج وتخفيض معدلات البطالة إلا أن الأمر ينعكس فيما بعد إلى أثر سلبي؛ إذ يؤدي إلى انخفاض كفاءة استخدام الموارد من خلال تخصيص الموارد لاستخدامات اقل كفاءة (Parkin, 2010, p p 116-117).

وإذا تساءلنا حول ما توصلت اليه الدراسات السابقة حول العلاقة بين التضخم والنمو الاقتصادي، فالعلاقة ليست بموضع اجماع فقد اشارت بعض الدراسات الى انتفاء العلاقة مطلقا ومن ذلك دراسة (Ozdemir، 2010) والتي اجريت على اقتصاد المملكة المتحدة خلال الفترة 1957 الى 2006 وهي فترة زمنية طويلة، وقد توصلت الى عدم وجود رابط بين التضخم والنمو الاقتصادي. وبشكل مختلف اشارت بعض الدراسات الى انتفاء العلاقة في مستويات معينة من التضخم فقد توصلت دراسة (Chang, K.-L. and HE, C.-W، 2010) الى انه في المستويات المنخفضة من التضخم فليس للتضخم تاثير هام على النمو الاقتصادي، وكذلك ما اشارت له دراسة (Bhaduri، 2016) إلا أنه في الاجل الطويل فليس للتضخم أي أثر على النمو الاقتصادي.

ولكن معظم الدراسات اشارت الى وجود العلاقة مع الاختلاف في طبيعتها، فهناك دراسات اشارة الى ان أثر التضخم على النمو الاقتصادي هو سلبي والملاحظ ان معظم هذه الدراسات اجريت على البلدان النامية، ومن ذلك دراسة (حمو، 2011) والتي اجريت على سوريا ودعم هذه النتيجة كل من الدراسات: دراسة (Chang، K.-L. and HE، C.-W، 2010) في المستويات المرتفعة من التضخم، اما المستويات المنخفضة فليس للتضخم تأثير هام على النمو الاقتصادي، ودراسة (Joudaki & others، 2014) والتي اجريت على الاقتصاد الايراني، ودراسة دراسة (Bittencourt، M., van Eyden، R. and Seleteng، M.، 2015) والتي اجريت على 15 بلدا من بلدان جنوب الصحراء الكبرى في افريقيا، ودراسة (Bhaduri، 2016) على الاقتصاد الهندي مع التنبيه الى ان الأثر السلبي للتضخم على النمو الاقتصادي ينطبق في الامل القصير، اما في الاجل الطويل فليس

للتضخم أي أثر على النمو الاقتصادي، ومؤخرا دراسة دراسة (Yan Wah Low & Tze-Haw Chan، 2017) على الاقتصاد الماليزي.

ومن الباحثين من توصل الى علاقة لا خطية بين التضخم والنمو الاقتصادي وكان الاتفاق على ان الأثر ايجابي في المستويات الدنيا وسليبي في المستويات العليا، ولكن كانت نقطة الخلاف حول عتبة التضخم، فكانت 2.5% في الاقتصاد الصيني وفق دراسة (Hwang, J.-T. and Wu, M.-J.، 2011)، و6% في الاقتصاد الجزائري وفق دراسة (يوسفات، 2012)، و8.9% في الاقتصاد السعودي وفق دراسة (المرعي والمصباح، 2013)، و1.6% في دول الاتحاد الاوروبي وفق دراسة (Crespo Cuaresma, J. and Silgoner، 2014)، و2% في الاقتصاد الامريكى وفق دراسة (Balcilar & others، 2017).

وفي حدود علم الباحث لا توجد دراسة شاملة لدول الشرق الاوسط وشمال إفريقيا ولكن اجريت بعض الدراسات على بعض بلدان هذه المنطقة ومن ذلك: دراسة (حمو، 2011) على الاقتصاد السوري وقد توصل الباحث الى علاقة سلبية بين المتغيرين، ودراسة (يوسفات، 2012) والتي توصلت الى ان عتبة التضخم في الجزائر هي 6%، اذ ان معدلات التضخم التي تفوق هذا المستوى قد تسبب الضرر بالنمو الاقتصادي، ودراسة (المرعي والمصباح، 2013) على اقتصاد المملكة العربية السعودية، وقد توصل الباحثان إلى أن العلاقة بين التضخم والنمو الاقتصادي غير خطية إذ تكون العلاقة ايجابية وقوية في المعدلات الدنيا من التضخم ما تلبث أن تتحول إلى سلبية بعد مستويات تضخم 8.9%، ودراسة (Joudaki & others، 2014) على الاقتصاد الايراني وقد توصل الباحثون الى ان للتضخم أثر سلبى على النمو الاقتصادي.

ومن هنا تهدف هذه الدراسة إلى بيان أثر التضخم على النمو الاقتصادي؛ وتكتسب الدراسة أهمية خاصة في الشرق الاوسط وشمال افريقيا لعدة أسباب ومنها:

- إن متغيرات الدراسة من الأهمية بمكان: فمعدل التضخم هو أبرز مؤشرات الاستقرار الاقتصادي، والنمو الاقتصادي من أبرز مؤشرات التقدم الاقتصادي.
- ان دول الشرق الاوسط وشمال افريقيا تسعى جاهدة لتحقيق معدلات نمو مرتفعة بهدف مواكبة رفاهية الفرد للزيادات السكانية المتوالية والحد من مشكلة البطالة، لذلك فان دراسة أي متغير محتمل من الممكن ان يؤثر على النمو الاقتصادي من الاهمية بمكان.
- ان أثر التضخم على النمو الاقتصادي لم يحسم في ادبيات الاقتصاد، ومن هنا فهذه الدراسة جزء من التوجه البحثي لحسم هذه المسألة.

ولتحقيق هذا الهدف قام الباحث باختبار صحة الفرضية القائلة " إن لمعدل التضخم أثر سلبيا ذا دلالة إحصائية على النمو الاقتصادي في دول الشرق الاوسط وشمال افريقيا" من خلال تصميم نموذج قياسي يقوم على تحديد أثر معدل التضخم - ممثلا بمعدل النمو السنوي في محفض الناتج المحلي الإجمالي - على النمو الاقتصادي - ممثلا بمعدل النمو السنوي في الناتج المحلي الاجمالي. وقد طبقت الدراسة على الفترة (1981- 2015).

1. وصف البيانات:

1.1 التضخم في دول الشرق الاوسط وشمال افريقيا:

بالنظر الى الجدول (1) نلاحظ بوضوح التباين في سلوك معدل التضخم في هذه البلدان مما يحتم تقسيم هذه البلدان الى أربع مجموعات:

- أولاً: مجموعة تضم كل من المغرب وتونس ومالطا، تميزت هذه المجموعة بانخفاض معدلات التضخم طوال سنوات الدراسة، وتباين متوسط معدل التضخم بين 2.57% في مالطا الى 5.5% في تونس، وما يميز هذه المجموعة هو عدم تعرضها لتغيرات كبيرة في معدل التضخم خلال سنوات الدراسة فلم يتجاوز معامل الاختلاف نسبة 100%، مما يوصلنا الى استنتاج مفاده انه بالعموم لم يكن التضخم مشكلة في هذه الدول.

جدول 01: "التضخم في الشرق الاوسط وشمال افريقيا"

Descriptive Statistics of Inflation, GDP deflator (annual %)

Country	N	Minimum	Maximum	Mean	Std. Deviation	coefficient of variation
Jordan	35	-1.61	19.87	5.07	5.44	107%
United Arab Emirates	35	-15.18	18.53	3.17	7.31	231%
Bahrain	35	-17.39	29.99	3.03	8.96	296%
Algeria	35	-11.19	53.79	11.56	12.37	107%
Iraq	35	-27.52	396.44	40.45	86.00	213%
Morocco	35	-0.74	9.47	2.98	2.96	99%
Saudi Arabia	35	-19.98	18.27	2.02	9.88	490%
Tunisia	35	2.11	16.01	5.50	3.34	61%
Egypt	35	0.87	31.14	10.49	5.94	57%
Oman	35	-25.13	33.75	2.89	12.83	444%
Malta	35	-1.30	7.78	2.57	1.82	71%

المصدر: تحليل احصائي للبيانات المستقاه من احصاءات البنك الدولي

- ثانياً: مجموعة تضم كل من الاردن والامارات والبحرين والسعودية وعمان والجزائر، تميزت هذه الدول بانخفاض نسبي في متوسط معدل التضخم اذ لم يتجاوز المتوسط 10% الا ان هذه الدول قد عانت من معدلات تضخم مرتفعة في بعض السنوات مقابل معدلات منخفضة في سنوات اخرى فعلى سبيل المثال بلغ معدل التضخم في عمان 33.75% في عام 2008 وفي السنة التالية بلغ سالب 25.13% وهو بلا شك تباين كبير، الا ان دول هذه المجموعة لم تعاني من تضخم مفرط الى درجة ان يؤثر على الثقة في العملة.
- ثالثاً: مصر اذ تميزت هذه الدولة بارتفاع معدل التضخم معظم سنوات الدراسة مما انعكس على المتوسط بالارتفاع اذ بلغ 10.49% مع انخفاض في معامل الاختلاف والبالغ 57%، ويمكن القول اعتماداً على هذه البيانات ان التضخم مشكلة مزمنة في مصر تحتاج جهود كبيرة للتخفيف من حدتها.
- رابعاً: العراق، عانت هذه الدولة من معدلات تضخم مرتفعة جداً في بعض السنوات تحديداً السنوات (1992-1995) اذ تجاوز معدل التضخم 100% في جميع هذه السنوات مما انعكس على المتوسط بالارتفاع اذ بلغ 40.45% مع ارتفاع في معامل الاختلاف والبالغ 213%، وقد عانى الاقتصاد العراقي من التضخم الجامح في بداية التسعينات نتيجة الانخفاض الحاد في قيمة الدينار العراقي.

2.1 النمو الاقتصادي في دول الشرق الاوسط وشمال افريقيا:

بالنظر الى الجدول (2) يمكن ان نلاحظ ان الدول الخاضعة للدراسة جميعها قد عانت من مستويات نمو سالبة خلال عدد من فترات الدراسة، وتراوح عدد السنوات التي عانى منها الاقتصاد من الركود من 4 سنوات اقلها في مالطا الى 22 سنة في اعلاها في الامارات العربية المتحدة. بالاضافة الى ذلك يمكن ملاحظة ما يلي:

أ. معظم الدول الخاضعة للدراسة عانت من عدم الاستقرار بوجود تباين كبير في معدلات النمو، وذلك باستثناء كل من مصر ومالطا اذ تميزت مستويات النمو بالاستقرار النسبي، والشكل (1) يوضح هذه النقطة من خلال مقارنة مسار النمو لكل من مالطا ومصر بالاضافة الى العراق كمثال على التباين الكبير في مستويات النمو.

ب. بالمجمل إذا ما استثنينا الامارات والسعودية فان متوسط النمو خلال فترة الدراسة كان موجبا.

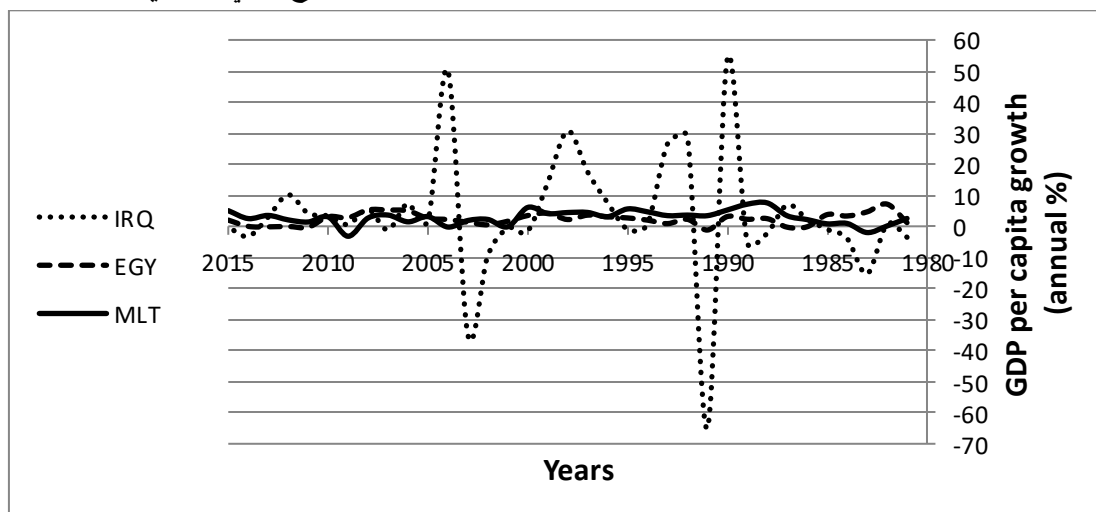
جدول 02: "متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي في الشرق الاوسط وشمال افريقيا"

Descriptive Statistics of GDP per capita growth (annual %)

Country	N	Minimum	Maximum	Mean	Std. Deviation	coefficient of variation
Jordan	35	-16.76	12.17	0.78	4.40	560%
United Arab Emirates	35	-19.72	11.84	-2.81	6.47	-231%
Bahrain	35	-10.39	10.14	0.24	4.20	1754%
Algeria	35	-4.23	5.86	0.83	2.46	297%
Iraq	35	-65.00	53.93	3.64	20.38	560%
Morocco	35	-6.86	10.75	2.62	3.98	152%
Saudi Arabia	35	-15.92	7.29	-0.46	5.42	-1175%
Tunisia	35	-3.91	5.65	2.18	2.56	117%
Egypt	35	-1.19	7.15	2.34	1.90	81%
Oman	35	-9.31	11.00	1.49	5.02	336%
Malta	35	-3.19	7.53	2.85	2.32	81%

المصدر: تحليل احصائي للبيانات المستقاه من احصاءات البنك الدولي

شكل 01: "معدل النمو السنوي في متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي"



4.2 نتائج التحليل الإحصائي:

قام الباحث بالاستعانة ببرنامج (SPSS) لتحديد شكل العلاقة بين المتغيرين لكل دولة على حدة، وتم اختبار معنويتها باستخدام اختبار T، بافتراض أن النتائج ذات دلالة إذا كانت α اقل من 0.05، وكانت النتائج كما في الجدول رقم (3).

ويمكن تلخيص هذه النتائج بالنقاط التالية:

- بالاعتماد على قيمة (α) نجد ان ليس للمتغير المستقل أثر ذو دلالة احصائية على المتغير التابع الا في ثلاثة دول هي: الاردن والبحرين والسعودية.
- بفحص العلاقة بين المتغيرين في هذه الدول الثلاث، نجد ما يلي:
 - ان شكل العلاقة يختلف حيث ان العلاقة خطية بين المتغيرين في الاردن الا ان العلاقة تكعيبية في كل من البحرين والسعودية.
 - ان اتجاه العلاقة ايضا مختلف - انظر الشكل 2 - ففي الاردن يتأثر المتغير التابع بالمتغير المستقل سلبا، نجد انه في البحرين يتأثر المتغير التابع بالمتغير المستقل سلبا في حين تنقلب العلاقة الى ايجابية في المستويات العليا من قيمة المتغير المستقل، وعلى النقيض من ذلك في السعودية اذ تبدأ العلاقة موجبة ما تلبث ان تنقلب الى سالبة في المستويات العالية من المتغير المستقل.

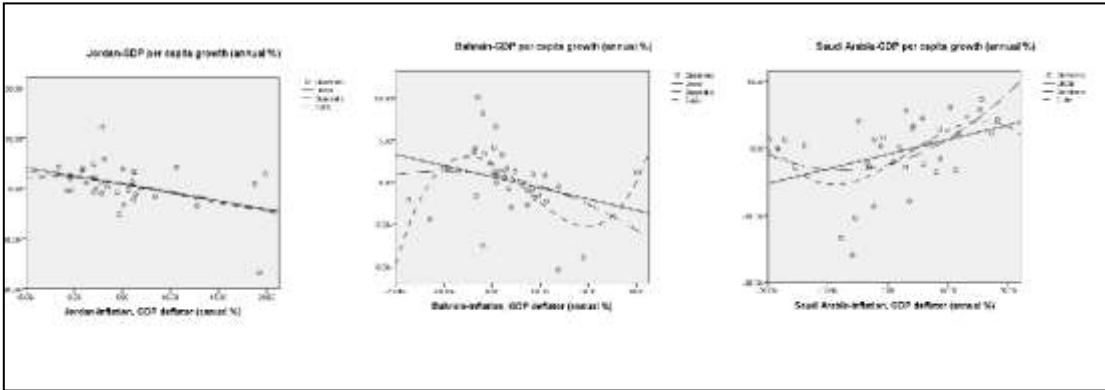
جدول 03: "النتائج الإحصائية التي تبين أثر التضخم على النمو الاقتصادي"

Country	Equation	α	R ²	B ₁	B ₂	B ₃
Jordan	Linear	0.014	0.168	-0.332		
United Arab Emirates	Quadratic	0.152	0.111	0.198	-0.027	
Bahrain	Cubic	0.003	0.359	-0.322	-0.024	0.001
Algeria	Linear	0.056	0.106	-0.065		
Iraq	Quadratic	0.812	0.013	0.072	0.000	
Morocco	Linear	0.162	0.058	-0.324		
Saudi Arabia	Cubic	0.006	0.325	0.524	0.013	-0.001
Tunisia	Linear	0.124	0.070	-0.203		
Egypt, Arab Rep.	Linear	0.183	0.053	-0.074		
Oman	Cubic	0.055	0.214	-0.313	-0.007	0.001
Malta	Linear	0.101	0.079	0.359		

المصدر: من إعداد الباحث

- وبايجاد معامل الارتباط سبيرمان لدراسة قوة العلاقة بين المتغيرين في الدول الثلاث نجد انها دون المتوسط اعتمادا على $(R_{JOR}=-0.41, R_{BAH}=-0.282, R_{SAU}=0.396)$.

الشكل 02: "اتجاه العلاقة بين المتغيرين"



وبالتالي نصل إلى نتيجة مفادها انعدام الأثر ذي الدلالة الإحصائية للتضخم على النمو الاقتصادي وذلك استنادا إلى أن نتائج التحليل الإحصائي لبيانات 72.7% من دول العينة، وحتى الدول التي دلت بياناتها إلى وجود أثر ذي دلالة إحصائية فإنه لم يرتق إلى الأثر القوي بالإضافة للتباين الواضح باتجاه الأثر. ان ذلك يؤدي بنا الى استنتاج مفاده ان أثر التضخم على النمو الاقتصادي هو ما زال مثار للجدل ولم يتم حسمه علميا، ولكن لا يجب ان نحشر أنفسنا كباحثين في هذه الزاوية الضيقة، بل يجب دراسة اثار التضخم بشكل أعمق واشمل وخصوصا فيما يتعلق باثاره على العدالة التوزيعية وكذلك اثاره على النقود وكفاءتها بالقيام بوظائفها التقليدية.

الخاتمة:

ان مجتمعات دول الشرق الاوسط وشمال افريقيا شأنها شان كل المجتمعات تهدف الى رفع مستويات النمو الاقتصادي والحفاظة على ديمومتها، ومن العوامل الاحتمالية المؤثرة بالنمو الاقتصادي هو التضخم، وتناكد دراسة هذا الامر اذا ما علمنا ان هذه الدول عانت من معدلات تضخم تفوق 3% لمعظم سنوات الدراسة الطويلة نسبيا. بدراسة أثر معدلات التضخم على النمو الاقتصادي في الشرق الاوسط وشمال افريقيا توصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها انعدام الأثر ذي الدلالة الإحصائية للتضخم على النمو الاقتصادي وذلك استنادا إلى أن نتائج التحليل الإحصائي لبيانات 72.7% من دول العينة، وحتى الدول التي دلت بياناتها إلى وجود أثر ذي دلالة إحصائية فإنه لم يرتق إلى الأثر القوي بالإضافة للتباين الواضح باتجاه الأثر.

ان ذلك يؤدي بنا الى استنتاج مفاده ان أثر التضخم على النمو الاقتصادي هو ما زال مثار للجدل ولم يتم حسمه علميا، ولكن لا يجب ان نحشر أنفسنا كباحثين في هذه الزاوية الضيقة، بل يجب دراسة اثار التضخم بشكل أعمق واشمل وخصوصا فيما يتعلق باثاره على العدالة التوزيعية وكذلك اثاره على النقود وكفاءتها بالقيام بوظائفها التقليدية.

قائمة المراجع:

- حمو، جوان فداء الدين. (2011)، تأثير سعر الصرف على الناتج المحلي والتضخم في سورية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حلب.
- علي يوسفات. (2012). عتبة التضخم والنمو الاقتصادي في الجزائر: دراسة قياسية للفترة من 1970-2009. مجلة الباحث، (11)، 67-73.
- المرعي، محمد، وعماد الدين المصباح (2013)، تأثير التضخم في النمو الاقتصادي في المملكة العربية السعودية: دراسة تطبيقية باستخدام أسلوب GARCH، مجلة آفاق اقتصادية، المجلد 33، العدد 124، ص ص 13-59.
- الوادي، محمود حسين، وآخرون (2013)، الاقتصاد الكلي، الطبعة الثالثة، دار المسيرة، عمان.
- Balçilar, M., Gupta, R., & Jooste, C. (2017). The growth-inflation nexus for the U.S. from 1801 to 2013: a semiparametric approach. *Journal of Applied Economics*, 20(1), 105-120.
- Bhaduri, S. (2016), Revisiting the Growth–Inflation Nexus: A Wavelet Analysis. *Economic Notes*, 45: 79–89. doi:10.1111/ecno.12049.
- Bittencourt, M., van Eyden, R. and Seleteng, M. (2015), Inflation and Economic Growth: Evidence from the Southern African Development Community. *S Afr J Econ*, 83: 411–424. doi:10.1111/saje.12075.
- Chang, K.-L. and HE, C.-W. (2010), Does the magnitude of the effect of inflation uncertainty on output growth depend on the level of inflation? *The Manchester School*, 78: 126–148. doi:10.1111/j.1467-9957.2009. 02162. x.
- Crespo Cuaresma, J. and Silgoner, M. (2014), Economic Growth and Inflation in Europe: A Tale of Two Thresholds. *J Common Mark Stud*, 52: 843–860. doi:10.1111/jcms.12117.
- Hwang, J.-T. and Wu, M.-J. (2011), Inflation and Economic Growth in China: An Empirical Analysis. *China & World Economy*, 19: 67–84. doi:10.1111/j.1749-124X. 2011.01259.x
- Joudaki, Hojat Allah | Sadrabadi , Mohammad Hossein Hassani | Sarlak , Ahmad (2014), Causal Relationship between Inflation and Economic Growth in Iran during the Years 1978 - 2011, *Kuwait Chapter of Arabian Journal of Business and Management Review* , Vol.3 Issue 6 , pp. 190 - 201
- Ozdemir, Z. A. (2010), Dynamics of inflation, output growth and their uncertainty in the UK: an empirical analysis. *The Manchester School*, 78: 511–537. doi:10.1111/j.1467-9957.2009.02153. x.
- Parkin, Michael (2010), *Macroeconomics*, Pearson Education, tenth edition.
- *The World Bank* (2017), <https://data.worldbank.org>.
- Yan Wah, L., & Tze-Haw, C. (2017). Foreign Exchange Rate, Interest Rate, Inflation Rate and Economic Growth in Malaysia. *Global Business & Management Research*, 9110-127.